

خصائص الوحي المبين

[26] في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرقه، وكان يمضغ الشئ ثم يلقمنيه (1). النبي يأخذ عليا إلى بيته وإذا كان الله تعالى يريد لولي دينه أن ينشأ نشأة صالحة وأن يأخذ النبي عليا إلى بيته وأن يقع منذ نعومة أظفاره تحت تربية النبي الأكرم صلى الله عليه واله وسلم، ألفت نظر نبيه إلى ذلك. فقد ذكر المؤرخون أنه أصابت مكة - ذات سنة - أزمة مهلكة وسنة مجدية منهكة، وكان أبو طالب - رضي الله عنه - ذا مال يسير وعيال كثير فأصابه ما أصاب قريشا من العدم والضائقة والجهد والفاقة: فعند ذلك دعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عمه العباس إلى أن يتكفل كل واحد منهما واحدا من أبناء أبي طالب وكان العباس ذا مال وثروة وجدة فوافقه العباس على ذلك: فأخذ النبي عليا، وأخذ العباس جعفرا وتكفل أمره، وتولى شؤونه (2). وهكذا وللمرة الأخرى أصبح علي - عليه السلام - في حوزة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بصورة كاملة واستطاع بهذه المرافقة الكاملة أن يقتطف من ثمار أخلاقه العالية وسجاياه النبيلة، الشئ الكثير، وأن يصل تحت رعاية النبي وعنايته وبتوجيهه وقيادته، إلى أعلى ذروة من ذرى الكمال الروحي. وهذا هو الامام أمير المؤمنين - عليه السلام - يشير إلى تلك الايام القيمة وإلى تلك الرعاية النبوية المباركة المستمرة إذ يقول: " ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل اثر أمه، يرفع لي كل يوم من أخلاقه علما ويأمرني بالاعتداء به " (3).

(1) نهج البلاغة - شرح عبده - 2 / 182 الخطبة

القاصعة. (2) بحار الانوار 35 / 44، وسيرة ابن هشام 1 / 246. (3) نهج البلاغة شرح عبده 2

(*) / 182